ذهنية الأستاذ في التفاعل مع الاضطراب السلوكي والانفعالي معرفيا وإجرائيا

teacher mentality in interacting with behavioral and emotional disorder Cognitive and procedural

mentalité de l' enseignants en interaction avec les troubles comportementaux et émotionnels- Cognitif et procédural

أ. وزاني محمد
أستاذ مساعد "أ"
جامعة مصطفى سطنبولي معسكر
Mohamed Ouazzani
Assistant rofessor « A »
جامعة مصطفى سطنبولي معسكر
Mustapha stambouli-mascara University
Mohamed.ouazani@univ-mascara.dz

أ. صدار لحسن
أستاذ مساعد "أ"
جامعة مصطفى سطنبولي معسكر
Lahcen seddar
Assistant professor « A »
Mustapha stambouli-mascara University
lahsen.seddar@univ-mascara.dz

تاريخ الاستلام: 2018/09/14 | تاريخ القبول: 2019/02/19 | تاريخ النشر: 2019/06/12

- **الملخص:**

إن نمو شخصية الطفل بشكل طبيعي لا يتم إلا بإيجاد الاستقرار والاطمئنان، وهذا لا يتحقق إلا بتلبية الحاجات الأساسية النفسية والفكرية. وعلى قدر ما نقدمه لأبنائنا التلاميذ في مدارسنا من التشجيع والثقة بالنفس والعاطفة على قدر ما تكون استجابتهم. وعلى الخبرة المشكلة للدينامكية النفسية منذ المراحل الأولى امتدادا إلى مرحلة التمدرس وتفاعلها مع ملمح الأستاذ في التعامل مع المشكلات ذات الدلالة السلوكية والانفعالية، إنما هي الصورة المترجمة لذهنية الأستاذ من الناحية المعرفية والأدائية. هذا ما دفعنا للحديث على أهم العناصر الأساسية في معالجة موضوع المشكلات السلوكية والانفعالية في الوسط المدرسي، حيث شملت ثلاثة محاور، لمحور الأول تناول ماهية المشكلات السلوكية والثاني ماهية المشكلات الانفعالية، والمحور الثالث ذهنية الأستاذ في التفاعل مع المشكلات السلوكية والانفعالية. كل هذا يدفع بالأستاذ إلى اكتساب مهارة تواصلية تحدد السلوك المعرفي حين يراد منه الفهم والتحليل

- المؤلف المرسل: أ. وزاني محمد: Mohamed.ouazani@univ-mascara.dz

مع ضبط المعايير المناسبة والمرتبطة في الحد من السلوكيات غير المرغوب فيها. ثم وضع الاستراتيجيات الكفيلة للتعامل مع أنواع الاضطرابات السلوكية إجرائيا والتي تأخذ ميزة وخاصية الاتصال والتعامل الإنساني.

- **الكلمات المفتاحية:** الشخصية، السلوك، الاضطراب، التلاميذ، المشكلات، ذهنية الأستاذ، الانفعال.

- Résumé :

La croissance de la personnalité de l'enfant ne peut naturellement être obtenue qu'en établissant une stabilité et une assurance, et cela uniquement en répondant aux besoins psychologiques et intellectuels de base.autant que nous offrons à nos enfants dans nos écoles l'encouragement, la confiance en soi et la passion autant que leur réponse.et pour que l'expérience se traduise par une dynamique psychologique depuis les premières étapes jusqu'à l'extension de l'école et son interaction avec le caractère du professeur face aux problèmes de signification comportementale et émotionnelle, c'est l'image de l'esprit conceptuel du professeur en termes de connaissance et de performance. Cela nous a amenés à parler des éléments les plus importants pour résoudre le sujet des problèmes de comportement et émotionnels à l'école. Ainsi nous avons inclus trois sujets , le premier axe traitait quels problèmes de comportement et le second ce qui est des problèmes émotionnels, et le troisième axe de la mentalité du professeur dans l'interaction avec des problèmes de comportement et émotionnels .Tout cela incite le professeur à acquérir une compétence de communication qui définit le comportement cognitif lorsqu'il est destiné à le comprendre et à l'analyser tout en établissant des normes appropriées et pertinentes pour la réduction des comportements indésirables. Ensuite, développez des stratégies pour traiter les types de troubles du comportement procéduraux et tirez parti des caractéristiques de la communication et du traitement humanitaire.

Les mots clés : Personnalité Comportement ; Le désordre ; Les élèves ; Des problèmes ; La mentalité du professeur ; Émotion.

- Abstract:

The child's personality is naturally the growth is not only the creation of stability and reassurance, and this can only be achieved to meet the basic needs psychological and as much as what we offer to our children in our school's pupils of encouragement and self-confidence and passion to be as much as their response. To experience the problem of psychological dynamics since the early stages of schooling as an extension to the stage and interact with the allusive professor at dealing with significant behavioral and emotional problems, but the image is translated to the mentality of a professor from the knowledge and performance.This prompted us to talk to the most essential elements in addressing the subject of behavioral problems and emotional in the school environment, which included third axes, the first axis eat what behavioral problems, and second what emotional problems, and the third axis of the mind, a professor at the interaction with behavioral and emotional problems. All of this for Mr. pays to acquire communicative skill sets while cognitive behavior intended to comprehension and analysis with settings appropriate standards and related to the reduction of unwanted behaviors Viha.tm to develop strategies to deal with the kinds of behavioral procedurally and that take advantage of and contact property and dealing humanitarian

- Keywords : Personality; behavior; disorder; students; problems; teacher's mentality; dither

- مقدمة:

السلوكيات العدوانية من أهم المواضيع التي استأثرت باهتمام العديد من الدراسات العلمية والمعرفية، وأضحت مادة ابستمولوجية تغذي مختلف المقاربات السيكولوجية كمدرسة التحليل النفسي وعلم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع علاوة على التفسيرات الفسيولوجية

ومساهماتها في فك شفرات العديد من الوظائف العضوية في إفراز السلوك المتسم بالعداء والعنف. السلوك العدواني سلوك اكتسب عالميته من خلال الصراع الدامي بين الأفراد والجماعات وعلى مستوى الدول ولغرض إشباع الرغبات والدفاع عن المصالح الشخصية والإيديولوجية مما فسح المجال على مصراعيه لظهور الإرهاب وتصاعد الحركات الاحتجاجية دفاعا على الحق والكرامة.

إن السلوكات العدوانية تتجلى في مختلف مظاهر الشخصية، لدى الفرد كامتهان الذات والانتحار وفي مظاهرها الاجتماعية كالسب والشتم والسرقة والابتزاز والاغتصاب والقتل وفي شكلها المؤسسي كالأمية والإقصاء والتهميش والتمييز بين الجنسين كما تبدو منتشرة وبشكل يدعو إلى القلق في مجال الأسرة والمؤسسات التعليمية.

ومن هذا المنطلق فإن هذه الدراسة تتوخى رصد الظواهر السلوكية العدوانية والانفعالية وتشخيص تجلياتها ومظاهرها المتعددة سعيا للوقوف على الأسباب الكامنة وراءها ولمعرفتها معرفة علمية تساعد على الوقاية منها ومن تداعياتها السلبية في الوسط المدرسي.

1- إشكالية الدراسة:

إن من أصعب الدراسات هي دراسة السلوك البشري .ذلك السلوك الذي تتشابك فيه الجوانب الانفعالية - النفسية، الشعورية واللاشعورية، الاجتماعية الظاهرية منها والضمنية، الثقافية والمعتقدات. هذا السلوك الذي يعبر عن نوع الشخصية التي يكون عليها الإنسان، شخصية متزنة أو مضطربة، وسلوك الإنسان قصدي - حتى ولوكان غير شعوري كالآليات الدفاعية في حالة الحرص على كتمان هدف السلوك، فالأب الذي يضرب ابنه بدعوى تأديبه وهو في حقيقة الأمر يحاول التصرف ما تلقاه من أبه دون أن يطفو ذلك على ساحة الشعور، فيعطي تبريرا منطقيا يقبله الناس لكنه يستخدم آلية دفاعية .ولذلك نجد السلوك معبرا عن جوانب عديدة في الفرد ومنها سلوك التواصل .وعملية التواصل تتضمن كل هذه الجوانب، لذلك نجدها من بين أعقد العمليات النفسية – الاجتماعية التي يقوم بها الفرد، وتتم بينه وبين الجماعة، أو بينه وبين أفراد الجماعات الأخرى.

إذا كان ابن خلدون منذ القرن التاسع الهجري يؤكد أن "الإنسان حيوان اجتماعي بالطبع" فهو يعني أن هذا الأخير يحيا ضمن أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها وهو في ذات الوقت عضو فيها، ومن خصائص هؤلاء الأعضاء "التواصل" فيما بينهم لأداء مهام تتجه نحو تحقيق هدف أو أهداف هؤلاء الأفراد وأهداف هذه الجماعة في آن معا. من هذا المنطلق نعتقد أن السلوك الصادر عن الإنسان سلوك يتغير بتغير المواقف المختلفة، قد تحدد نمط وطبيعة هذه المخرجات ذات

الدلالة النفسية، الاجتماعية والتربوية. ما دفع بنا لطرح مجموعة من التساؤلات عن هذا السلوك خاصة منها التي تظهر عند فئة الأطفال في صورة الملمح المدرسي أي التلاميذ في الوسط أو الفضاء التربوي في علاقته مع أحد محاور العملية التعليمية التعلمية، والمتمثلة في:

- هل السلوك الصادر عن التلميذ صورة واقعية لفهم طبيعته؟
- هل يمكن اعتقاد أن مجمل السلوكات الصادرة عن فئة التلاميذ تدخل ضمن خانة المشكلات السلوكية والانفعالية؟
- هل للأستاذ القدرة على فهم والتعامل مع نوع المشكلات السلوكية والانفعالية؟
- هل هناك برامج إرشادية وطرق تساعدنا على تحديد نمط وطبيعة المشاكل المدرسية وتخطي صعوبة التعلم لدى التلاميذ؟

مما سبق، نعتقد أن المشكلات السلوكية والانفعالية تعد من أهم الملفات التربوية التي تدخل ضمن المحاور الكبرى المطروحة على مخابر البحث والدراسات، كونها تتجرم الاهتمام البالغ من جميع الأطراف والمؤسسات المعنية بحماية ورعاية فئة المتمدرسين. حتى تتمكن من حصر هذه المشاكل وتسييرها.

2- أهداف الدراسة:

نهدف من خلال دراستنا لموضوع المداخلة إلى النقاط التالية:

- التعرف علي أهم المشكلات السلوكية وأكثرها شيوعاً لدى أطفال المؤسسات التعليمية والتربوية.
- التعرف على مدى اختلاف تلك المشكلات لدي التلاميذ من مرحلة إلى مرحلة أخرى، ومن ذكر إلى أنثى.
- تحديد نمط وطبيعة المشكلات السلوكية والانفعالية لدى فئة التلاميذ.
- ضبط المفاهيم الأساسية لموضوع المشكلات الصادرة عن التلاميذ وتصنيفها تربويا-نفسيا واجتماعيا.

3- أهمية الدراسة:

تستمد تلك الدراسة أهميتها من الأوضاع الصعبة التي يعيشها التلاميذ داخل محيط المدرسة من مشكلات سلوكية وانفعالية تحرمهم من التكيف مع المواقف التربوية ثم كيفية تصورها والتعامل معها من طرف فئة الأساتذة. ثم الدافعية نحو معرفة نمط السلوك الصادر

من هذه الشريحة مع تحديد الاتجاه الواقعي قصد فهمه. ويمكن إبراز الأهمية في النقاط التالية:

- الوقوف على مختلف المشكلات السلوكية والانفعالية الشائعة في الوسط المدرسي.
- تحديد السلوكات السوية واللاسوية الموجودة في المحيط المدرسي والأكثر شيوعا.
- إبراز الدور الفعال للمتعامل مع المشكلات السلوكية والانفعالية من حيث تحديد الإطار المعرفي لها وكيفية أدائها إجرائيا.
- معرفة أهم السبل والطرق المتاحة من حيث وضع برامج لهذه المشكلات قصد حصرها والتقليل من حدتها.
- اقتراح مشروع تكويني يشمل كل الجوانب الأساسية المتعلقة بموضوع الاضطرابات السلوكية والانفعالية المتواجدة في الوسط المدرسي وتطبيقه باستعمال المنهج العلمي له.
- إعداد برامج تربوية سلوكية يمكن من خلالها الحد من تأثيرها.
- العمل على توعية وتحسيس كل الأطراف المتعاملة مع هذا النوع من الاضطرابات من أجل خلق فضاء الاستقرار النفسي، الاجتماعي والتربوي والمتمثل في التفاعل الصفي الإيجابي.
- تشجيع الباحثين من تربويين ونفسانيين واجتماعيين للولوج وتكثيف كل الجهود نحو البحث الدراسات الميدانية التي من شأنها توضيح الصورة الواقعية لموضوع المشكلات السلوكية والانفعالية، ثم الأخذ بنتائجها كخريطة طريق والعمل بها في الوسط المدرسي.

4- مصطلحات الدراسة:

4-1- المشكلات السلوكية: هي اضطرابات وظيفية في الشخصية، نفسية المنشأ تبدو في صورة أعراض نفسية وجسمية مختلفة ويؤثر في السلوك الشخصي فيعوق توافقه النفسي ويؤثر على ممارسة حياته السوية في المجتمع الذي يعيش فيه (هناء، 2006، ص. 206).

ويعرفها محمد: بأنها سلوك يصدر من الطفل ويكون هذا السلوك غير مرغوب وتكون نتائجه غير مرضية للآخرين المحيطين به، ويتصف هذا السلوك بالتكرار وتتحدد المشكلات

السلوكية في التبول اللاإرادي، العدوان، التمرد، الكذب، مشكلات الطعام. (محمد، 2003، ص. 405). هي جملة من السلوكيات اللاتوافقية التي يسعى المقياس المستخدم في الدراسة (لمحمد نعيمة) للكشف عن شدتها لدي أطفال عينة الدراسة وتشمل: اضطرابات السلوك، الاكتئاب، اضطراب التفكير، الانسحاب الانفعالي، النشاط الزائد، القلق، اضطرابات التواصل والكلام، الأزمات العصبية، والتي يتحدد مدي ظهورها وفقا لتقديرات الملاحظين التي تسجل على مقياس الاضطرابات السلوكية للأطفال الصم والمكفوفين المستخدم في هذه الدراسة (وافي، 2006. ص. 09).

2.4 التعريف الإجرائي للمشكلات السلوكية: "سلوك ظاهر يصدر من الطفل المحروم، ويكون هذا السلوك غير مرغوب وتكون نتائجه غير مرضية للآخرين المحيطين به".

3.4 المشكلات الانفعالية: إن الطفل الذي لديه اضطراب انفعالي هو ذلك الطفل الذي يظهر مظهراً واحداً أو أكثر بدرجة واضحة لفترة زمنية طويلة من المظاهر التالية:

- عدم قدرة الطفل على التعليم والتي ليس لها أسباب عقلية أو حسية أو جسمية واضحة.
- عدم قدرة الطفل على تكوين علاقات طيبة مع الآخرين والمحافظة عليها.
- أن يظهر الطفل أنماطاً من (السلوك/والشعور/والانفعال) غير المرغوب فيها تحت ظروف عادية.
- أن يكون لدى الطفل شعور عام بعدم السعادة أو الاكتئاب.
- الميل إلى إظهار بعض الأعراض الجسمية: مثل (المشكلات الكلامية).. والمخاوف المتعلقة بالمشاكل الشخصية والمدرسية".

وهناك الكثير من التعريفات الأخرى كتعريف كوفمان/وودي/وكراكس/وميلر. بالرغم من الاختلافات بينها إلا أنها تتفق على أن الاضطرابات والانفعالية تشير إلى:

- الفرق بين السواء واللاسواء هو فرق في الدرجة لا فرق في النوع.
- المشكلة مزمنة وليست مؤقتة.
- السلوك يعتبر مضطراً وغير مقبول وفقاً للتوقعات (الاجتماعية والثقافة.

4-4- مفهوم العدوانية:

- **العدوان لغة:** عدا الرجل والفرس وغيره، يعدو عدوا وعدوانا ويقصد به التجاوز ومجاوزة الشيء إلى غيره.

- **العدوان اصطلاحا:** هو السلوك الذي ينشأ عن حالة عدم ملائمة الخبرات السابقة للفرد مع الخبرات الحالية وإذا دامت هذه الحالة فيتكون لدى الفرد إحباط يؤدي إلى سلوكيات عدوانية من شأنها أن تحدث تغييرات ملائمة للخبرات والمفاهيم لدى الفرد.

ويعرفه ألبير بان دورا Albert Bandoura بكونه سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين وهذا السلوك يعرف اجتماعيا على أنه عدواني.

ويرى جميل صليبا في قاموسه الفلسفي أن لفظ العدوانية Agressivité يدل على نمط السلوك الذي يتميز بروح الاعتداء والإقدام على المخاطر والميل إلى الأعمال العنيفة والتعصب للمبادئ كما يدل على إيذاء الذات والغير ولقد استطاع الدارسون لظاهرة العدوان التمييز بين:

4-5- العدوانية الإيجابية: تشكل العدوانية جوهر الحياة وقوتها فهي الطاقة التي تمكن الكائن الحي من البقاء على قيد الحياة وتحفزه على الانتصار على المشكلات، وتتخذ شكل النشاط الذي يخدم تحقيق الحاجات وإشباعها فبفضلها يستطيع الحيوان اصطياد فريسة والدفاع عن حدوده، وبواسطتها تخترق النباتات طبقة الأرض ليبرز نموها، وهي التي تدفع الأب ليشقى في عمله، وتحفز الرياضي في السباق، وتحمس المرضى إلى الصراع من أجل البقاء على قيد الحياة. ولعل جرد الإنسان من عدوانيته يجعل منه كائنا مستهدفا غير قادر على الحفاظ على طبيعته ووجوده.

6.4 العدوانية السلبية: تجلى في معالجة بعض مظاهر العدوانية بشكل غير صحي وذلك من خلال عملية تحويل الفرد عدوانيته إلى الوسط الذي يعيش فيه وهناك مجموعة من الأساليب في تحويل العدوانية من مسارها الإيجابي إلى السلبي.

5- المحور الأول: ضبط مفاهيم المشكلات السلوكية

بداية ينبغي الإشارة إلى مصطلح السلوك كالتالي:

5-1- مفهوم السلوك:

- لغة: من سلك يسلك أي ذهب واتخذ طريقا.

- اصطلاحا: كل نشاط يصدر عن الفرد ويتخذ شكلين:

* شكل ظاهري كالكلام والمشي.

* شكل باطني كالتفكير والتذكر والشعور بالانفعال.

انطلاقا من المفهومين السابقين فالسلوك يؤطر ضمن الأنشطة الممارسة من طرف الكائن الحي ويشمل مصادر موضوعية خارجية وأخرى باطنية ذاتية مما يدل على أنه حالة من

التفاعل المتبادل بين الإنسان ومحيطه فهو عبارة عن مجموعة من الاستجابات مما يجعل من البيئة بمثابة مجموعة من المثيرات.

إذا المشكلة السلوكية هي سلوك متكرر الحدث غير مرغوب فيه يثير استهجان البيئة الاجتماعية ولا تتفق مع مرحلة النمو التي وصل إليها الطفل، وبجدر تغيرها لتدخله في كفاءة الطفل الاجتماعية والنفسية أوكلاهما، ولما لها من أثار تنعكس على قبول الفرد اجتماعيا وعلى سعادته ورفاهيته ويظهر في صورة عرض أو عدة أعراض سلوكية متصلة ظاهرة ويمكن ملاحظتها مثل السرقة والكذب والتدمير والتشاجر وغيرها" (الفقيهي، 2006، ص. 32).

يعرف زكي (1985) المشكلات السلوكية هي جميع التصرفات والأفعال غير المرغوبة التي تصدر عن الطفل بصفة متكررة ولا تتفق مع معايير السلوك السري المتعارف عليه في البيئة الاجتماعية والتي تنعكس على كفاءة الطفل الاجتماعية والنفسية.

كما يعرف وودي (1969) Wood يرى أن الأطفال المضطربين سلوكياً وانفعالياً بأنهم غير قادرين على التوافق والتكيف مع المعايير الاجتماعية المهددة للسلوك المقبول مما يؤدى إلى التراجع مستوى الدراسي، والتأثير على علاقاته الشخصية مع المعلمين والزملاء في الصف، كما أنه يعاني من مشكلات تتعلق بالصراعات النفسية وكذلك التعلم الاجتماعي (يحي، 2000، ص. 17).

2-5- مفهوم المشكلات السلوكية:

قبل البدء بتعريف المشكلات السلوكية لا بد من الإشارة إلى أنه لا يوجد خط فاصل بين السلوك السوي والسلوك اللاسوي وكذلك لا يوجد تعريف جامع مانع لمفهومي (السوي واللاسوي) وذلك بسبب اختلاف المعايير التي قد يستند إليها، هذا ويواجه الباحثون في كثير من الأحيان مشكلات وصعوبات جمة عند تعريف أحد المفاهيم في دراساتهم على اختلافها، غير أن هذه المشكلات والصعوبات التي تعترض الباحثون ليست الصعوبة في حد ذاتها، فأحياناً تنجم الصعوبة عن قلة التعريفات المتاحة نظراً لجدة وحداثة الموضوع، وفى أحيان أخرى يكون تعدد التعريفات وكثرتها ووجود العديد من التناقضات والاختلافات في هذه التعريفات وبدرجة يصعب معها اختيار أحد هذه التعريفات وتبينها حسب المدارس والاتجاهات، وهذا ما يؤكد على أن المشاكل السلوكية ليست نوعاً واحدة أو درجة واحدة (الظاهر، 2004، ص. 75).

3-5- أسباب عدم وجود تعريف واحد متفق عليه بشكل عام للمشكلات السلوكية:

حسب العزة (2002) تتمثل فيما يلي (العزة، 2002، ص.31):

- عدم توافر تعريف متفق عليه للصحة النفسية.
- صعوبة قياس السلوك والانفعالات.
- تباين السلوك والعواطف.
- تنوع الاتجاهات النظرية والأثر الفلسفية المستخدمة.
- اختلاف وجهات النظر إزاء السلوك المضطرب من مجتمع لآخر ومن ثقافة لثقافة.
- تباين الجهات والمؤسسات التي تصنف الأطفال المضطربين.

وأيضا يرى الباحث أن تنوع المشكلات وتباينها أدى إلى محاولة حصر تلك المشكلات في تعريفات إجرائية تساعد على دراسة بعض المشكلات وتصنيفها بشكل موضوعي غير مفتوح من خلال وضعها ضمن أبعاد معينة يرها هي الأكثر شيوعا لدى التلاميذ أو فئة المتمدرسين في جميع الأطوار.

6- أبعاد السلوك المشكل: أثبتت الدراسات التي قام بها عدد من الباحثين الأمريكيين حيث أشار هربرت (1980) Herbert على وجود بعدين للسلوك المشكل.

أ- البعد الأول: ويشمل على مشكلات الشخصية، وهي تلك المشكلات التي تتضمن أنماط السلوك التالية:

الشعور بالنقص، عدم الثقة بالذات، والانسحاب الاجتماعي، النزعة للتهيج، الوعي الذاتي، الخجل، القلق، اللامبالاة، عدم القدرة على المرح، فرط الحساسية، الخمول والانعزال، ويري الباحثون على أن الأصل الانفعالي لهذا البعد يعود الشعور بعدم الأمن والطمأنينة.

ب- البعد الثاني: مشكلات السلوك وهي تلك المشكلات التي تميل إلى الظهور معا والتي تتضمن الأنماط السلوكية التالية: التمرد، التفكك، الصخب، الشجار، جلب الانتباه، عدم السكون، السلبية، عدم الارتباط، التخريب، سرعة الانتشار، نوبات الغضب، فرط النشاط، عدم الاحترام للآخرين، الغيرة، حرمة المقدسات، عدم التعاون. واستنتج الباحثون أن هذه الأنماط عبارة عن تحد صريح للسلطة وسوء سلوك واضح يتضمن العدوان والضبط المحدود. وفى حالة مشكلات السلوك تعبير الدوافع عن ذاتها ويعاني المجتمع من جراء ذلك، بينما في حالة مشكلات الشخصية تكبت الدوافع وتكف المشاكل بشكل واضح والطفل هو مسرح المعاناة (هربرت، 1980، 54-49).

7- خصائص الأطفال ذوي المشكلات السلوكية، وتتمثل في:

- الأطفال المضطربون يتمتعون بمظهر وهيئة عامة كأقرانهم غير المضطربين.
- غالباً ما يعانون من انخفاض في مستوي فهمهم لدواتهم وتقديرهم لها نقص الاهتمام بالحياة العامة، ويفضلون الدروس العملية على النظرية ويعتمدون على حواسهم في اكتساب المعرفة، ويميلون للتفاعل بشكل أفضل مع طرق التدريس المستندة للنشاط أكثر من التلقين.
- المعاناة من ضعف مستوي التحصيل والقدرة على الإنصات الجيد، ومحدودية المهارات اللفظية والكتابية.
- قد يتمتعون بمواهب وقدرات يغفل عنها المربون.
- ترى الأطفال المضطربين يرغبون في التمتع بمزيد من الاهتمام من قبل الأم البديل وغيرها داخل حجرة البيت أو المدرسة أو غيرها.
- يلجأون للتسرب المدرسي أو عدم المشاركة في النشاطات سوء المدرسية أو البينية.
- يحتاجون لمواءمة الأنشطة الصيفية والبينية مع طبيعتهم وواقعهم.

8- تصنيف المشكلات السلوكية:

يمكن تصنيف المشكلات السلوكية كالتالي (الظاهر، 2004 ,79):

- **التصنيف النفسي التربوي:** ويعتمد هذا التصنيف على وجود مشاكل في مجالات الحياة المختلفة للطفل ومن هذه المجالات:

- مشكلات الأسرة والتفاعل مع أفرادها والآخرين.
- مشكلات في الانفعال (الهياج، ثورات الغضب) الصراخ وغيرها.....
- مشكلات في المدرسة مثل الهروب والتشتت وتدنى مستوى التحصيل الدراسي.
- مشكلات تكيفيه غير آمنة مثل الاكتئاب والقلق والسلوك وإيذاء الذات والعدوان.
- مشكلات مع الرفاق والإخوة بشكل متكرر وغير طبيعي.
- عدم القدرة على تكوين صداقات.
- عدم القدرة على تعلم مهارات حل المشكلات.
- تدنى مفهوم الذات.

- ظهور المشكلات الإنسحابية (العزلة والانطواء).
- ظهور مشكلات عدوانية متكررة في سلوكه.
- الأنانية والاعتماد والفوضوية.
- عدم تقبل التغيير والتجديد، مع وجود صراعات وقلق (العزة، 2002. ص. 40).

وتصنف هذه المشكلات إلى:

- **السلوك السيئ:** إن السلوك السيئ هو المحور الأساسي للحكم على مدي وجود المشكلات السلوكية. ويعتبر من أبعاد سلبية على الفرد نفسه والجماعة ومن حوله يترجم هذا النوع إلى:
- **العدوان:** سلوك يصدره الفرد لفظيا أو بدنيا أو ماديا، صريحا أو ضمنيا، مباشرا أو غير مباشر، ناشطا أو سلبيا، يترتب على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي أو نقص للشخص نفسه صاحب السلوك أو للآخرين. (مختار، 1999، ص. 50).

ومن الأسباب التي تؤدي إلى الانفعال والغضب هو إخفاق الطفل في قيامه بعمل من الأعمال، يرغب في انجازه ويحقق به ذاته، وقد ينفجر الطفل غضبا دون ما سبب واضح. (ثابت، 1998، ص. 85). وقد يلجا الطفل إلى كثير من المظاهر للتعبير عن الغضب منها: التمتمة بألفاظ غير مسموعة، الميل إلى الانزواء، الجنوح عن المستحب لأحلام اليقظة (مختار، 1999، ص. 38).

- **السرقة:** "وهي عبارة عن استحواذ الطفل على مل ليس له حق وبإرادة منه وأحيانا باستغفال مالك الشيء، وحتى يمكن تسمية حادث بأنه سرقة، يجب أن يعرف الطفل أن من الخطأ أن يأخذ (الشيء دون إذن صاحبه.
- **الكذب:** وهو ذكر شيء غير حقيقي، مع معرفة بأنه كذب وبنية غش أو خداع شخص أخر من اجل الحصول على فائدة، أومن اجل التملص من أشياء غير سارة.
- **العزلة الاجتماعية: هي** شكل متطرف من الاضطرابات في العلاقة مع الرفاق فعندما لا يقضي الطفل وقتا في التفاعل مع الآخرين تكون النتيجة عدم حصوله على تفاعل ايجابي كافي، وتعاني (الاجتماعية) الصحية والتفاعل مع مجموعة والشعور بالانتماء. والعزلة فتعني الانفصال عن الآخرين وبقاء الشخص منفردا وحيدا معظم الوقت والعزل مرتبط ارتباطا واسعا بالمشكلات وصعوبات التعلم وسوء التكيف والمشكلات الانفعالية والسلوكية. الأمر الذي يؤدي إلى تطور سلوك منحرف (Scheffer and Mail man ,1989 ,p.388).
- **السلوك الهادف إلى جذب الانتباه :**وهو أي سلوك لفظي أو غير لفظي، بحيث يستخدمه الطفل لجذب انتباه الآخرون والسلوك عادة تكون غير مناسب للنشاط الذي يكون الطفل يصدده،

وعادة يقوم هؤلاء الأطفال بأنماط من السلوكيات لجذب الانتباه تتضمن الصراخ أو المرح الصاخب، أو التهريج، أو الأخذ بآخر حرف من كلمة في أي تعامل لفظي، والبعض يقومون بحركات جسدية باليدين أو لرجلين، أن مثل هؤلاء الأطفال غالباً ما يوصفون بذوي الحركة الزائدة، ولكن ما يميزهم هو جذب الانتباه.

- **السلوك الفوضوي:** هو السلوك الذي يتعارض مع سلوكيات الفرد أو الجماعة، ويتمثل السلوك الفوضوي في غرفة الصف بالكلام غير الملائم، والضحك والتصفيق، والضرب بالقدم، والغناء والصفير، وسلوكيات أخرى تعيق النشاطات القائمة، وتتضمن هذه السلوكيات العجز في الاشتراك بالنشاطات واستخدام الألفاظ السيئة.

- **عدم الاستقرار:** يعود إلى المزاج المتقلب المتصف بالتغير السريع، في المزاج من حزن إلى سرور، ومن السلوك العدواني إلى السلوك الإنسحابي، ومن الهدوء إلى الحركة، وبين كونه متعاوناً إلى غير متعاون، وهكذا، هذا التقلب في المزاج غير متنبأ به، ويحدث دون وجود سبب ظاهر، ويصف دائماً هؤلاء بأنهم سريعوا التهيج وسلوكهم غير قابل لأن يتنبأ به.

- **عدم الانتباه:** هو عدم القدرة على التركيز على مثير لوقت كاف لإنهاء مهمة ما، ويوصف الطفل قليل الانتباه بعدم القدرة على إكمال المهمة المعطاة له في الوقت المحدود، هذا السلوك يتضمن عدم الانتباه بالمهمة، وعدم الاهتمام بالتوجيهات المعطاة من قبل المشرف، ويظهر انه مشغول البال أو يقوم بأحلام اليقظة.

- **الاندفاع:** هو الاستجابة الفورية لأي مثير، بحيث تظهر هذه الاستجابة في شكل ضعيف في التفكير، وضعف في التخطيط وتكون هذه الاستجابة سريعة ومتكررة وغير ملائمة، وغالباً ما تكون هذه الاستجابات خاطئة، ويوصف الأطفال المندفعون بأنهم لا يفكرون.

- **التمرد المستمر:** هو نشاط مناقض للقوانين والاتجاهات، فالطفل المتمرد يوصف بأنه دائماً يشترك في نشاطات مناقضة لقوانين والديه واتجاهاتهم، وكثير من المراهقين الذين أدخلوا إلى صفوف المضطرين سلوكياً والمعوقين انفعالياً هم متمردون بشكل مستمر ولا يطيعون أبسط القواعد (يحيى، 2000. ص. 89).

9- أسباب المشكلات السلوكية من حيث الاتجاهات:

- **الاتجاه التحليلي:** حاولت نظرية التحليل النفسي التي وضع فرويد أصوله ومبادئها، تفسير الانحرافات السلوكية من خلال خبرات الأطفال في الفترات المبكرة من الحياة في ظل مبادئ

التحليل النفسي، حيث أن بعض الخبرات السابقة غير السارة تكبت في اللاشعور إلا أن هذه الخبرات المكبوتة تستمر في أداء دورها في توجيه السلوك، وتؤدى بالتالي إلي الانحرافات السلوكية، ويفسر أنصار التحليل النفسي الإضرابات السلوكية في هذا الإطار. (يحيى، 2000، ص. 77) على أن منشأ الاضطراب السلوكي: يكمن داخل الفرد نتيجة لاختلال قيام الفرد بوظائف نفسية وهذ ما أكده (الخطيب،1998، ص. 207).

- **الاتجاه السلوكي:** التعلم هو محور نظريات العلم التي تدور حولها النظرية السلوكية .(زهران، 102:1998)

يرى هذا الاتجاه أن الاضطراب السلوكي المشكلات السلوكية هو سلوك متعلم يتعلمه الفرد من البيئة التي يعيش فيها حيث يعتبر هذا الاتجاه بأن الإنسان ابن البيئة بما تشمل عليه من مثيرات واستجابات مختلفة لها علاقة بمختلف مجالات حياته الاجتماعية والنفسية البيولوجية وغيرها وتتشكل لدى الفرد حتى تصبح جزئاً من كيانه النفسي .والفرد عندما يتعلم السلوكيات الخاطئة والشاذة إنما يتعلمها من محيطها الاجتماعي عن طريق التعزيز والنمذجة وتشكيل وتسلسل السلوكيات غير المناسبة، كما يرى هذا الاتجاه بأن المحور أو العزل أو الإطفاء أو النمذجة الايجابية وغيرها من أهم أساليب تعديل السلوك (العزة، 2002، ص. 43).

وقد توصل علماء الاتجاه السلوكي إلى تفسير مفاده أن الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية ما هي إلا عادات تعلمها الإنسان ليقلل من درجة توتره ومن شدة الدافعية لديه، وبالتالي يكون ارتباطات عن طريق المنعكسان الشرطية، لكن تلك الارتباطات الشرطية حدثت بشكل خاطئ وبشكل مرضى .كما يرى أصحاب الاتجاه السلوكي أن السلوك المضطرب هو نتاج ومحصلة للظروف البيئية وليست للعمليات النفسية الداخلية كما يرى ذلك الاتجاه التحليلي في علم النفس، لذلك فهو يهتم بالأعراض السلوكية ولا يهتم بما فيه اللاشعور أوفي الأعماق الإنسانية من عقد أو غيرها في الاتجاه التحليلي . لذلك يعتبر هذا الاتجاه السلوك بأنه ظاهرة متعلمة تكتسب وفقاً لقوانين محددة لضوابط التعلم. (القاسم وآخرون، 2000، ص. 92).

وتحدد الوراثة أبعاد السلوك الإنساني، ولكن البيئة تترك آثارها الايجابية أو السلبية على الخصائص السلوكية عند الفرد، وبما أن السلوك من وجهه نظر هذا الاتجاه هو سلوك متعلم سواء كان سلوكاً شاذاً أو سوياً، إلا أن عملية التعلم هذه تتحدى في ضوء خبرات الفرد وظروفه الحالية، والسلوك محكوم بنتائجها، بمعنى أنه يزداد إذا كانت له نتائج ايجابية على الفرد وعلى الآخرين ويضعف إذا كانت نتائجه سلبية على الفرد وعلى الآخرين من حوله (العزة، 2002، ص. 43).

- **العوامل الأسرية:** تعتبر العوامل الأسرية من أكثر العوامل تأثيراً على الطفل، فهي التي تلازمه لفترة طويلة من حياته وتؤثر في شخصيته، فالإنسان عندما ينشأ ويترعرع في كنف أسرة يتعلم عادتها، ولغتها وقيمها .حيث يعتبر أن الأسرة هي العامل الأولى والأساسي في صنع سلوك الطفل بصبغته الاجتماعية. (جبل، 2000، ص. 52). لأن سنوات الطفل الأول تتولها الأسرة بالرعاية والعناية تؤثر تأثيراً بالغاً في التوافق النفسي أو عدم التوافق النفسي . وكل ما يكتسبه الطفل في هذه الأسرة من خبرات مؤلمة والناجمة عن أساليب خاطئة في التنشئة تبقى معه هذه الخبرات حتى يكبر وتؤدى به إلى اضطرابات في شخصيته، مما يكون عرضة للأمراض النفسية التي تبعده من حالة الأسوياء.

فعوامل معينة مثل مشاكل الوالدين، والحرمان، والضغوطات من أجل الحصول على سلوكيات ناضجة جداً، وغيرها من المواقف التي تحدث داخل الأسرة كلها بالتأكيد ستساهم في المشكلات السلوكية. (عبد المؤمن، 1986، ص. 19-20).

- **العوامل المدرسة:** المدرسة هي المؤسسة العلمية الرسمية التي تقوم بعملية الصقل والتربية وتعديل السلوك الغير سوى الذي اكتسبه الطفل في تنشئته الاجتماعية الأولى في الأسرة. وفي المدرسة يتفاعل التلميذ مع مدرسيه وزملائه ويتأثر بالمنهج الدراسي في معناه الواسع علماً وثقافة وتنمو شخصيته في كافة جوانبها، كما تستخدم المدرسة أساليب نفسية عديدة أثناء تربية التلاميذ ومن هذه الأساليب دعم القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع، وتقوم بتوجيه الأنشطة التربوية المختلفة بحيث تعمل هذه الأنشطة على تشكيل وتعليم الأساليب السلوكية المرغوبة، والعمل أيضاً على فطام الطفل انفعالياً في التخلص من السلوكيات التي اكتسبها الطفل في الأسرة واستبدلها بنماذج صالحة من السلوك السوي. (جبل، 2000، ص. 54).

وأيضا تعد المدرسة عاملا أساسيا في بناء سلوكيات خاطئة ومشكلات سلوكية كبيرة إذا لم يتم التعامل مع الطفل بالأسلوب المناسب والجيد فيمكن ان ينطوي الطفل على نفسه أو يثير مشكلات النشاط الزائد أو السلوك السيئ.

المحور الثاني: ضبط مفاهيم المشكلات الانفعالية

1- المشكلات الانفعالية: إن كثيرا من مشكلات الطفولة الباكرة والمتأخرة ينجم عن الشعور بانخفاض اعتبار الذات، فالشعور الذي يحمله الأطفال نحو أنفسهم هو أحد محددات السلوك البالغة الأهمية وشعور الطفل بأنه شخص بلا قيمة يفتقر إلى احترام الذات يؤثر على دوافعه

واتجاهاته وسلوكه فهو ينظر إلى كل شيء بمنظار تشاؤمي ويمكن التعرف على صورة الذات من خلال ثلاثة أسئلة (من أنا ؟، وكيف أقوم بعملي ؟، وكيف أقوم بعملي مقارنة بالآخرين؟) (أبو هين، 1995، ص. 38).

وتقاس كمية الذات عادة بالأداء في المدرسة وفى العمل وفى العلاقات الاجتماعية أن الأطفال الذين يفتقرون إلى الثقة بالذات لا يكونون متفائلين حول نواتج جهودهم، فهم يشعرون بالعجز والنقص والتشاؤم ويفقدون الحماية بسرعة، وتتبدد الأشياء بالنسبة لهم كأنها تسير دائما بشكل خاطئ، وهم يستسلمون بسهولة وغالبا ما يشعرون بالخوف (Scheffer and Mail man ,1999 ,p.150). وتزداد تلك الأعراض عند الأطفال المحرومين بسبب الإهمال والطلاق ومنها:

1-1- الخوف (الفوبيا): قد يكون الخوف من مواقف طبيعية وخفيفة أو مواقف غير طبيعي وغير حقيقي كما أن الأطفال قد يشعرون بالخوف من أشياء غامضة قد تذكرهم من قريب أو بعيد بالموقف المفزع وتذكرهم بالخوف الأصلي (أبو هين، 1995، ص. 37). وأعراض الفوبيا متعلمة خاصة إذا كان هناك أحد أفراد العائلة يعاني من أعراض الرهاب، وفي بعض الأحيان تظهر تلك الأعراض في الأطفال الذين يعنون من نقص في قدراتهم على الاجتماع بالآخرين (ثابت، 1998. ص. 45).

1-2- القلق: قد تتحول بعض خصائص الشخصية مثل الجمود والحساسية الزائدة، والخجل والتشاؤم لتصبح مشكلات للشخصية عندما تبدأ في أحداث قلق مزمن لدي الأطفال وتحد من قدرته على الإنجاز المهم للنمو العادي، فالطفل الذي يعاني من إطراب القلق الذي تم تعميمه لا يتسم بالجبن فحسب، وإنما يعاني من خوف يشل حركته عن مواجهة متطلبات التفاعلات الإنسانية البسيطة، إذ يصعب مثلا تحية أصدقاء الأسرة أو توجيه سؤال للمعلم.

1-3- الخجل: تؤدي لحساسية حيال ردود أفعال الآخرين غالباً إلى شعور هؤلاء الأطفال بالخجل غير المناسب، وسهولة الارتباك وبدلاً من المخاطرة باحتمال تعرضهم للحماقة أو الكبر، فإن هؤلاء الأطفال يحاولون تجنب عمل أي شيء جديد، أو الذهاب إلى أماكن جديدة أو مقابلة أناس جدد، دون صحبة أو حماية الوالدين لهم، ويفضلون الجلوس منزويين في غرفة الدراسة بدلاً من احتمال تعرضهم لقول المعلم بأن إجاباتهم خاطئة، أو سماع تعليق سخيف من زملائهم.

2- تعريف الاضطرابات الانفعالية:

أولا- التعريفات العامة:

- **تعريف هويت:** إن الطفل المضطرب انفعاليا هو الفاشل اجتماعيا والذي لا يتوافق سلوكه مع السلوك السائد في المجتمع الذي يعيش فيه وهو الذي ينحرف سلوكه عما هو متوقع بالنسبة لعمره الزمني وجنسه ووضعه الاجتماعي بحيث يعتبر هذا السلوك سلوكا غير متوافق ويمكن أن يعرض صاحبه للمشاكل.

- **تعريف كوفمان:** الأطفال المضطربين انفعاليا أولئك الأطفال الذين يظهرون استجابات انفعالية غير متوقعة منهم أومن قبل الآخرين وبشكل مزمن بحيث تستدعي تعليمهم إشكال السلوك الاجتماعي المناسب.

- **تعريف تلهان وكهوفمان:** هوذلك السلوك الانفعالي المتطرف والمزمن والذي يبتعد عن توقعات المجتمع وثقافته ومعاييره.

ثانياً - التعريفات ذات المحنى النفس اجتماعي:

- **تعريف جروبرد:** السلوكيات المنحرفة أو المتطرفة بشكل ملحوظ وتتكرر باستمرار ومزمنة تخالف توقعات الملاحظ وتتمثل في الاندفاع والعدوان والاكتئاب والانسحاب.

- **تعريف نيوكمر:** الاضطراب الانفعالي هو الانحراف الواضح الملحوظ في مشاعر وانفعالات الفرد حول نفسه وبيئته ويستدل على الاضطراب الانفعالي عندما يتصرف الفرد تصرفا يؤذي فيه نفسه والآخرين.

- **تعريف هارنج فليبس:** هم الأطفال الذين لديهم مشاكل خطيرة قليلة كانت أو كثيرة مع الافراد الأخرين وهم غير السعداء وهو الطفل الذي يتعرض للفشل في حياته كثيرا بدلاً من النجاح.

ثالثا- التعريفات ذات المنحنى التربوي:

- **تعريف ودوي:** عدم القدرة على التكيف مع معايير السلوك الاجتماعي المقبول والذي ينعكس سلبا في قدرة الفرد في تكوين علاقات اجتماعية والاستمرار فيها وعدم قدرتهم في نجاح في المهارات الأكاديمية.

- **تعريف بور:** يعتبر الأطفال المضطربين سلوكيا هم الذين يكون لديهم أحد الصفات التالية والتي تستمر لديهم لفترة طويلة تتجاوز الثلاثة الأشهر بحيث تؤثر سلبا في قدرات التحصيل لديه وهي:

- عدم القدرة على الاستغراق في العلاقات الاجتماعية والاستمرار فيها.
- التصرف غير اللائق في المواقف الحياتية والاجتماعية والانشغال في ممارسة أنواع سلوكيه غير ناضجة.
- تقلب المزاج والشعور بعدم الاستقرار والراحة. الميل إلى إظهار بعض المشكلات الجسمية مثل اضطرابات الكلام ومشكلات انفعالية مثل الخوف والقلق بالإضافة إلى المشكلات الأكاديمية كعدم القرة على التعلم والاكتساب (الزغلول، 2006، ص. 22- 23).

- **المحور الثالث: سيكولوجية التفاعل الصفي:** إن الحديث عن سيكولوجية التفاعل الصفي تدفع بنا للتطرق إلى عملية التواصل حيث يرى محمد محمود الحيلة (2001، ص. 96) أن عملية لتواصل هي إحداث تفاعل بين المرسل والمستقبل من حيث الاشتراك بفكرة أو مفهوم أو رأي أو عمل، والدفع إلى أن يؤثر أحد طرفي التواصل في الطرف الآخر، بحيث يؤدي هذا التأثير إلى إحداث تغيير إيجابي في سلوك المتعلم أو المستقبل. وتعتبر عملية التعليم والتعلم عملية تواصل تعليمي بين المعلم وطلابه باستخدام الألفاظ والرسوم والصور والأجهزة والتجارب وغيرها من الوسائل التعليمية المناسبة. ويهدف التواصل التعليمي إلى تعديل سلوك المتعلم، وهناك مستويان من مستويات أهداف التواصل التعليمي: أحدهما عام وينص على الأهداف التي تسعى العملية التعليمية إلى تحقيقها من محصلة الخبرات التي يمر بها المتعلمون في كافة المواقف التعليمية داخل وخارج المؤسسات التعليمية، والمستوى الثاني من الأهداف الخاصة بموقف تعليمي معين أو أكثر. ويمكن حصر ذلك في:

- **التفاعل الصفي.** يعد التفاعل الصفي وما يسود الصف من مناقشة وحوار وتبادل آراء صورة مصغرة للحياة الواقعية التي بدأت تشكل طموحًا وتحديًا أمام التربويين والمنظرين للتدريس الصفي . الشيء الذي فرض منطق المتابعة والمراقبة لكل السلوكات الداخلية. وحدوث العكس يرجع إلى فشل المدرسة في تحقيق الهدف الذي أنشئت من أجله، إذ بدأ المتعلمون يظهرون سلوكيات غير مرغوب فيها نتيجة سلبيتهم وشرودهم اللاشعوري في غرفة الصف مثل الانسحاب من المواقف الاجتماعية، والسلبية في إبداء الرأي، وتدني سلوكيات المبادرة في المواقف التي يواجهوها.

- **أهمية التفاعل الصفي:** يعتمد نجاح العملية التعليمية التعلمية بدرجة كبيرة على طبيعة التفاعل بين المعلم وطلابه، وبين الطلاب والمعلم، وبين الطلاب أنفسهم أيضًا ففي بعض الأحيان يحدث هذا التفاعل بطريقة طبيعية وفي أحيان أخرى لابد من إجراء التعديلات لتوفيره. ويعتبر

كثير من التربويين موضوع التفاعل الصفي في العملية التربوية من أهم الموضوعات التي يجب أن يعيها كل من الموجه التربوي والمعلم والتلميذ وذلك للأسباب التالية:

- يعول على التفاعل الصفي في التخطيط للتعليم والتعلم وفي تنفيذ وتقويم ما خطط له.
- للتفاعل الصفي أهمية في عمل المعلم فبعد أن كان ملقنًا صاحب معرفة وحيد وعلى عاتقه تقع مهمة التعليم أصبح موجهًا ومنظمًا ومرشدًا، أما التلميذ فقد أصبح مشاركًا بعد أن كان متلقيًا فقط.
- يطور التلاميذ في عملية التفاعل الصفي أفكارهم وآراءهم بعناية المعلم الذي يحرص عل رفع مستواها وارتقائها.
- يزيد حيوية التلاميذ في الموقف التعليمي، إذ يعمل على تحريرهم من حالة الصمت والسلبية والانسحابية إلى حالة البحث والمناقشة وتبادل وجهات النظر في القضايا التي تهمهم وتلبي حاجاتهم.
- يساعد التلاميذ على تطوير اتجاهات ايجابية نحو الآخرين ومواقفهم، وأرائهم فيستمعون لرأي الآخر ويحترمونه.

10- ذهنية الأستاذ في التعامل مع المشكلات المدرسية:

يقودنا الحديث في هذه المسألة إلى الولوج نحو الطرق والأساليب التي يستعملها المتعامل مع نوع الاضطرابات أو المشاكل التي تحدث أثناء الممارسة العملية للفعل التربوي، ما يقرض على الأستاذ منطق التفاعل معها وكيفية تسييرها. من هنا نذكر الجوانب الأساسية المفترض تواجدها لدى الأستاذ والتي نحصرها كالتالي:

- **مهارة تسيير وإدارة الفصل**: توجد تعريفات عديدة لإدارة الفصل وننتقي منها التعريفات التالية: حيث يعرف جابر عبد الحميد جابر وآخرون (1986، ص. 306) على أن تسيير إدارة الفصل بـ: " مجموعة من الأنشطة التي يستخدمها المعلم لتنمية الأنماط السلوكية المناسبة لدى التلاميذ، وحذف الأنماط غير المناسبة، وتنمية العلاقات الإنسانية الجيدة، وخلق جو اجتماعي فعال ومنتج داخل الفصل والمحافظة على استمراره " (سلامة، 1993، ص. 55).

كما أنها مجموعة من الأنشطة التي يسعى المعلم من خلالها إلى خلق وتوفير جو صفي تسوده العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين المعلم وتلاميذه، وبين التلاميذ أنفسهم داخل غرفة الصف (Gaston Mialaret ,1991).

يتضح مما سبق أن تسيير وإدارة الفصل جانب هام من جوانب عملية التدريس، واكتساب هذه مهارة من قبل المعلم تساعده على نجاح عملية التدريس وتحقيق أهدافها بدرجة كبيرة، أي تحقيق التعلم الفعال، كما تعمل على نجاح المعلم في مهنته.

11- تعامل الأستاذ مع المشكلات السلوكية والانفعالية:

في هذ الجانب الأساسي من موضوع الدراسة يتضح لدينا الدور الفعال الذي يقوم به الأستاذ تجاه مجموعة من المشكلات التي تواجهه أثناء الأداء للعملية التعليمية، وهنا ينبغي الوقوف عل مجموعة من المعايير المتمثلة في المداخل أو سبل التدخل من شأن الحد أو التعامل معها قصد توفير الاستقرار والاطمئنان النفسي المتبادل كي يضمن صيرورة الفعل التربوي. ويمكن حصر هذه المدخلات كالتالي (جابر وآخرون، 1986، ص. 333):

أولا- مدخل تعديل السلوك: يقوم هذا المدخل على مبدأ أن السلوك كله متعلم، ويعتقد أصحاب هذا المدخل أن التلميذ سيء السلوك لسببين:

- أنه تعلم أن يسلك بطريقة غير مناسبة.
- أنه لم يتعلم أن يسلك سلوكًا مناسبً.

ويرى أصحاب هذا المدخل أن اكتساب سلوك معين يؤدي إلى نوع من أنواع التعزيز التالية:

- **التعزيز الموجب**: وينظر إليه كمكافأة للتلميذ الذي يسلك سلوكًا سليمًا حتى يستمر هذا السلوك ويتدعم.
- **التعزيز السلبي:** ويتم فيه تدعيم السلوك السليم عن طريق استبعاد مثير غير سار.
- **العقاب:** وهو استخدام مثير غير سار كوسيلة لحذف سلوك غير مرغوب فيه.
- **الانطفاء:** ويعني استبعاد المكافأة أو الثواب مما يترتب عليه ضعف في السلوك نقصان تكراره حتى يختفي في بداية الأمر. وتحدد درجة الثواب أو العقاب في ضوء قدرته على زيادة تكرار حدوث السلوك السليم وتقليل حدوث السلوك السيئ. وللعقاب مميزات وعيوب فمن مميزاته:
- يمنع سلوك التلميذ السيئ أو يقلل من حدوثه لفترة طويلة.
- يساعد التلاميذ على التمييز بين الأنماط السلوكية السليمة والأنماط السلوكية السيئة.
- يقلل من احتمال تقليد تلاميذ الفصل الآخرين للأنماط السلكية السيئة.
- أما عيوبه فقد يؤدي استخدام العقاب إلى واحدة أو أكثر من النتائج التالية:
- جعل التلميذ المعاقب عدوانيًا.
- انسحاب التلميذ المعاقب من المواقف التعليمية كلية، والانطواء على نفسه.

- جعل التلميذ المعاقب سلبيًا بالنسبة لذاته أو بالنسبة للمواقف، والشعور بعدم الثقة في النفس.

- استجابات وردود أفعال من زملاء التلميذ المعاقب كالسخرية والتعاطف معه وعمل ضجيج داخل الفصل.

ثانيا- مدخل الجو الاجتماعي الانفعالي: إن التسيير والإدارة الفعالة للفصل تقوم على أساس العلاقات الطيبة بين المعلم والتلاميذ وبين التلاميذ أنفسهم .ومن الأمور الهامة في مدخل الجو الاجتماعي الانفعالي:

- تأكيد أهمية المشاركة الوجدانية وتقبل المعلم لتلاميذه.
- تأكيد أهمية العلاقات الإنسانية الطيبة داخل حجرة الدراسة.
- تأكيد أهمية الأنماط السلوكية لدى المعلم التي تشعر التلميذ بأن المعلم مهتم به.

ويجب أن يدرك المعلم أن تيسير التعلم لدى التلاميذ يتوقف على الخصائص التالية:

- الواقعية عند المعلم.
- تقبل المعلم وثقة التلاميذ.
- مشاركة المعلم الوجدانية للتلاميذ.

ثالثًا- مدخل عمليات الجماعة: يقوم هذا المدخل في تسيير وإدارة الفصل على مجموعة من المسلمات هي:

- أن التعلم المدرسي يحدث في سياق اجتماعي يتمثل في جماعة الفصل.
- أن جماعة الفصل نسق اجتماعي له خصائص يشترك فيها مع جميع الأنساق الاجتماعية.
- أن العمل الرئيسي للمعلم هو أن يكون جماعة فعالة ومنتجة في الفصل.

ولقد حدد (شمك وشمك Schmuck&Schmuck 1975) خصائص تميز الجماعة الفعالة عن غيرها وهي:

- **التوقعات:** ويقصد ا تلك المدركات التي تتوفر لدى المعلم والتلاميذ عن علاقتهم بعضهم ببعض، وهي توقعات فردية، والجماعة الفعالة هي التي تكون توقعا دقيقة وواضحة.

- **القيادة:** وهي مجموعة من الأنماط السلوكية التي تساعد الجماعة على التقدم لتحقيق أهدافها، وهذه الأنماط تشمل الأفعال التي تساعد على وضع معايير الجماعة وتحديدها، وحين يشارك التلاميذ المعلم في قيادة الفصل فمن المرجح أن يكونوا مسئولين عن سلوكهم.
- **الجاذبية:** وهي تشير إلى أنماط الصداقة في الجماعة الصفية ويمكن أن توصف بأي مستوى الصداقة التي تتوافر بين أعضاء الجماعة، ولذلك فإن معلم الفصل الكفء هو الذي ينمي علاقات إيجابية بين الأعضاء.
- **المعايير:** فهي التوقعات التي تتواصل بما ينبغي أن يكون عليه تفكير وشعور أعضاء الجماعة وكذلك سلوكهم .وهي تساعد على فهم ما هو متوقع منهم وما يتوقعونه هم من الآخرين.
- **الخاتمة:**

تعتبر الاضطرابات السلوكية والانفعالية من أكثر الاضطرابات النفسية شيوعا عند الطفل، والتي تظهر بصورة واضحة من خلال سلوكاته المنحرفة عن السلوك المتعارف عليه في المجتمع الذي ينتمي إليه، حيث يتكرر هذا السلوك باستمرار ويمكن ملاحظته والحكم عليه من قبل الأسوياء ممن لهم علاقة بالطفل. ولعل هذه الاضطرابات التي تظهر في عدة أشكال من أكثر الاضطرابات تأثيرا على التحصيل الأكاديمي للطفل وكذا على علاقته بالأقران والمعلمين...ويعتبر الإرشاد النفسي من أنجع وأحسن أنواع علاج هذه الاضطرابات، والذي يهدف للتخفيف التدريجي منها من خلال تحسين التكيف عند الطفل، حيث يساعده على التبصر بذاته ومعرفة قدراته وإمكاناته وجوانب الضعف والقوة بشخصيته. وعليه سعت هذه الورقة لإبراز أهمية الإرشاد النفسي في التخفيض من اضطرابات السلوكية.

- قائمة المراجع:

- أبو هين، فضل .(1995) الأطفال تحت الظروف الصعبة، دليل الآباء والمدرسين، وزارة التربية والتعليم، غزة.

- أحمد، حافظ، حافظ، محمد (2003) إدارة المؤسسات التربوية، القاهرة، مصر: عالم الكتب.

- احمد، سهير كامل.(1987) الحرمان من الوالدين في الطفولة المبكرة وعلاقته بالنمو الجنسي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، العدد 4. القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب

- أحمد، نصر الله .(2001) مبادئ الاتصال التربوي والإنساني، عمان الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

- إسماعيل، محمد .(1989) الطفل من الحمل إلى الرشد، الجزء الأول السنوات الست الأولى، الطبعة الأولى، الكويت :دار القلم للنشر والتوزيع.

- الخطيب، محمد جواد .(2004) التوجيه والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق، ط3 ، غزة، فلسطين: مكتبة آفاق.

- الريماوي، محمد .(2003) علم نفس الطفل، عمان، الأردن: دار الشروق، الطبعة الثانية.

- الزبادي، أحمد والخطيب، هشام .(1990) الصحة النفسية للطفل، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع، ط1 .

- العزة، سعيد .(2002) التربية الخاصة للأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية، عمان: الدار العلمية للنشر والتوزيع.

- القاسم، جمال وآخرون .(2000) الاضطرابات السلوكية، عمان :دار صفاء للنشر والتوزيع .

- باسم محمد ولي، محمد جاسم محمد، :(2004) المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، الأردن: مكتبة دار الثقافة.

- تعوينات علي، :(2008) سيكولوجية الاتصال وصعوباته، مداخلة قدمت. في الملتقى الوطني بجامعة البليدة، جوان2008 .

- ثابت، عبد العزيز وآخرون (2002). المشكلات الانفعالية لدى الأطفال الفلسطينيين الذين يعيشون في منطقة الحرب "، دراسات في الصحة النفسية في قطاع غزة، الطبعة الأولى.

- جابر عبد الحميد جابر وآخرون (1986) .مهارات التدريس .القاهرة :دار النهضة العربية.

- جابر، عبد الحميد جابر والخليفي، سهير محفوظ وسبيكي :(1991) علم النفس البيئي، القاهرة: دار النهضة العربية.
- جبل، فوزي محمد .(2000) الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية.
- جلال، سعد .(1970) في الصحة العقلية، القاهرة :دار نهضة مصر للطباعة.
- جلال، سعيد .(1986) الأمراض النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- حسن حسين زيتون (2001) .مهارات التدريس -رؤية في تنفيذ التدريس. القاهرة :عالم الكتب.
- حسين، محمد عبد المؤمن .(1986) مشكلات الطفل النفسية، دار الفكر الجامعي، الازاريطة، الإسكندرية.
- زهران حامد عبد السلام .(1998) التوجيه والإرشاد النفسي، ط3 ، القاهرة :عالم الكتب.
- زهران، حامد .(1995) علم النفس النمو، الطبعة الخامسة، القاهرة :عالم الكتب.
- زهران، حامد عبد السلام .(1999) الاضطرابات السلوكية والانفعالية :الطبعة الأولي، القاهرة : دار غريب.
- عبد الرزاق شقشق، :(1993) إدارة الفصل الدراسي، دار الفكر العربي، ط1 ، القاهرة، مصر.
- عمر عبد الرحيم نصر الله، :(2001) مبادئ الاتصال التربوي والإنساني، ط1. دار النشر والتوزيع.
- فقيهي، محمد (2006). المشكلات السلوكية لدى المراهقين المحرومين من الرعاية الأسرية في المملكة العربية السعودية " دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض: السعودية.
- كاظم الفتلاوي، سهيلة محسن :(2005) تعديل السلوك في التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- مختار، وفيق (1999). مشكلات الأطفال السلوكية، الطبعة الأولي، القاهرة: دار العلم والثقافة.
- ولمان، بلدب (1991). مخاوف الطفل، ترجمة عبد العزيز القوسي ومحمد عبد الظاهر الطيب، الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية.
- يحيى، خولة .(2000) الاضطرابات السلوكية والانفعالية، عمان :دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

23- محمد نعيمة، :(2002) التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، مصر.

-ابن منظور، أبو الفضل .(1991) لسان العرب، المجلد العاشر، بيروت: دار للطباعة والنشر.

-باظة، أمال عبد السميع .(2001) مقياس الاضطرابات السلوكية والوجدانية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والعاديين، القاهرة: مكتبة الأنجلو مصرية.

-جمعة، سيد يوسف .(2000) الاضطرابات السلوكية والانفعالية، الطبعة الأولى، دار غريب، القاهرة.

-عبد اللطيف الفاربي وآخرون، :(1994) معجم علوم التربية دار الخطابي للطباعة المغرب. علوم التربية العدد :9

- Barlow, M. (2000) : le travail en groupe des élèves, ed. Bordas, Paris, France.

- Goupil, G. et Lusignan :(sd) Apprentissage et enseignement en milieu scolaire, ed. Gaétan Morin, Montréal

- Raynal, F. et Rirunier, A. (1997) : Pédagogie : dictionnaire des concepts clés, ESF Paris, France.

30-Edgar Morin, (1999) : Les sept savoirs nécessaires à 'éducation du futur, ed. Seuil, Paris, France.

- Mialaret, G. (1991) : Pédagogie Générale ,PUF. Paris, France.

-Wells-Barais, Annick. (1998) : L'homme cognitif, PUF, France.

- Mialaret, G. (1991) : Pédagogie générale ,puf, col. Fondamental.34 Sananes, B. (2002) La communication efficace, ed. D